[105] قال: نعم (1). إن أبا حفص لم يغير رأيه بكلام المغيرة، ولا بتلاوة عمرو بن قيس الآية المصرحة بأن النبي يموت، ولا باحتجاج العباس عم النبي، كلا ! إن كل ذلك لم يؤثر في نفس عمر، ولم يكن أبو حفص بمغير رأيه بما احتجوا به ومن احتج، حتى إذا رأى أبا بكر وسمع قوله اطمأن وهدأ، وقد ذكر موقفه هذا بعد حين وقال: " وا ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى وقعت على الارض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول ا قد مات " (2). ليت شعري هل كان الباعث لعمر في إشهاره السيف وتهديده من قال: إن رسول ا قد مات، حبه لرسول ا وحزنه على فقده ؟ وهل صح ما قاله بعضهم من ان عمر قد خبل في ذلك اليوم (3) ؟ !
